عاوزينه ودلوقت عندنا ألوف من اولادنا اللي لفوا بلاد لفرنج وعرفوا مخارزها ولكن العين بصيرة واليد قصيره ٠ن٠ انت يا ابو محمود طوّرت النار في جتتي وان قلت لك دلوقت كاني ولاّ ماني بلكي الحساب يخرم ويجي كلامك في محله ولكن انا رايح اعرض كلامي وكلامك على كل الناس ونشوف رايحين يجاوبونا بإيه وربنا يروّق بال الاعيان ويهديهم للطريق المستقيم

سوال

ورد الينا هذا السؤال من درة صدف الحجاب ٠ الجامعة بين فضيلتي العلوم والآداب ٠ الست زينب هانم فواز ونصه

قد علم السواد الاعظم ما لفلاسفة العصر الحاضر واشهر العلماء من البحث في امر المرأة والمساواة بينها وبين الرجل في العقل والذكاء والقدرة على الاعمال ٠ ولكن لم نعلم ان احداً بحث في هذا الموضوع وهو ايهما اشد تعباً في هذه الحياة الدنيا الرجل بتعاطيه الاشغال من تجارة وصناعة وسياسة وزراعة ام المرأة في حملها ووضعه وتربيته وتدبير منزلها ومشاركتها للرجل احياناً في اعماله ٠ فارجو من حضرتكم وحضرات علمائنا الافاضل جواباً شافياً فقد سطعت علينا انوار علوم الافاضل فاضاءت الخافقين وانت تهادى على اكف نسيم رياض الصحف مبشرة بادراك درجة الفلاح وارتقاء اريكة التقدم ٠ واننا نهني الطرس والقلم والحكم ببزوغ شمس معارفكم بعد الافول ولكم مني ومن الجنسين خالص الشكر ٠ الى اخره

﴿ الجواب ﴾

ان هذا الموضوع تكلم فيه كثير من رجال العصر ولعل الفاضلة لم تطلع على رسائلهم وقد اختلفت عبارتهم وتنوعت مقالتهم وكان جوابهم كلياً بلا تفصيل وقد سبقهم الى الكليات ابو العلا المعري الفيلسوف العربي حيث قال

واعط اباك النصف حيا وميتا وفضل عليه من كرامتها الأُما
افلَّك خفا اذ أَقلتك مثقلا وارضعت الحولين واحتملت تما
والقتك عن جهد والقاك لذة وضمت وشمت مثل ما ضم اوشما

ولكن هذا جواب عن خاصة لا يفي بالمراد ولا يمكن التوصل للحكم الا بسرد اعمال كل قسم من اقسام النساء ومقارنتها باعمال الرجال ونترك الحكم لذوي الالباب وعلى هذا فاني اقسم النساء قسمين فلاحة ومدنية واقسم المدنية ثلاثة اقسام فقيرة ومتوسطة وغنية . فعمل الفلاحة تقوم قبيل الفجر لتعلف البهائم ان كانت سارحة للطاحون او للحرث وان كانت ممن يخبزن كل يوم عادت فعجنت العجين وغطته فيكون النهار قد طلع فتصنع لزوجها واولادها ما يفطرون عليه في الصباح ثم تقوم فتحلب الجاموسة او البقرة قبل ان تسرح وبعد خروج البهائم تكنس روثها ثم تخرجه على رأسها بالمقطف الى الكوم الذي تكومه ليكون سباخاً وتسخضر بدلهُ من التراب الخالص لتفرشه تحت ارجل البهائم لتبول عليه وتروث وتخرجه ثاني يوم الى الكوم الذي يكون سباخاً آخر السنة ثم تعود للعجين وقد خمر فتحمي الفرن وتخبزه وان كان العجين من الذرة المخلوط بالحلبة حمت الفرن في الحال ولا تكنس للبهائم الا بعد الخبز . ثم تقوم فتكنس البيت وتخرج حصير النوم والبردة للسطوح

ثم تعود فتطلق الفراخ من الخم والحمام من البناني وتعلفه · ثم تضرب اللبن وتستخرج زبده وتعلق مخيضه في حصير الجبن ثم تقعد فتاكل لقمة وتقوم لاحضار الحطب من الغيط ان كان هناك حطب قطن او ذرة والا ذهبت تقشش او تقطع السنط او الخلال او البرنوف او الطرفا او الحجنا او الخريزة او الحدادي او الطرطير او الزيتة او العاقول او شارب عنتر او غيره من احطاب ارضهـا و بعد توصيله ونشره على السطوح ليجف ان كان رطبا تعود فتاخذ الغداء لزوجها ومن معه من الانفار وتستحضر معها بعض الخضر لتطبخها للعشاء وان كان عندها بهائم في البيت احضرت معها عقدة برسيم · ثم تعود قبل الغروب لاحضار البهائم ان لم يكن لها ولد ولا تابع والرجل يأتي بالمحراث على حمـاره · ثم تحلب البهائم الحلبة الثانية وتعلفها بالتبن او البرسيم ثم تقف فتطبخ العشاء وتقدمه لزوجها وضيوفه فان كانت في الشتاء قامت لتحمي قاعتها وتكنسها بعد الحمية ثم تعود فتلاحظ البهائم قبل النوم وتؤكد رباط الحمار والعجلة وتزيد العلف وتتربس الباب وتجمع اوعية بيتها في ركن من حوش الدار وتغسل يديها ورجليها بعد ان تقضي الضرورة على السطح او في الخلاء ثم تدخل لزوجها وتغلق باب قاعتها وتنام · هذه اعمالها اليومية اما واجباتهـا اللاحقة بهذه فانها ان كانت من سكان البراري والعزب اخذت تستحضر الطين من الترعة او تعجن التراب بنفسها وتخلطه ببعض التبن وتبني منه بيتاً طوفاً بعد طوف كلما جف طوف وضعت عليه غيره حتى يرتفع قدر قامة او اقل فتعقده ولا تزال تبني بيتاً بعد بيت حتى تبني الدار وحدها وان كانت من سكان القرى عليها شيل

الطين وقت البناء واحضار الطين من الترعة لتدهك الحيطان به بعد خلطه بالتبن ليقوم مقام البياض في المدن ويقي الطوب من التأثيرات الجوية المبددة له في اقرب وقت ثم يكون ذلك لازماً لها في كل سنة وعلى كل فلاحة تقشير الذرة من الغلاف في الجرن وحمل الذرة والقمح والفول والشعير وبزر الكتان والسمسم والترمس وغيره من الجرن الى المخزن في الدار . وعليها ان تلقّط الذرة خلف محراث زوجها وتزرع بزر القطن وتخلّه وتنقي الدنيبة من الارز وتسوق الساقية ان لم يكن لها ولد وتشتغل بالنطالة مع زوجها ان لم يكن لها ساقية وبالطنبور ايضاً (هو آلة حلزونية الشكل مستديرة فارغة الجوف لها عامود من حديد في وسطها يضع الرجل طرفه في الماء على مركز مخصوص ويضع اليد الحديد في طرفه الثاني ويديره فيتدافع الماء من الاسفل الى الاعلى وقد رأيته عند صاحبي ابراهيم افندي عبد الحليم قبل آلة ترعة الخطاطبة باربع سنين فهو من صنع المصريين لانهم عرفوه بعد تركيب تلك الآلة كما قيل) وعليها جمع القطن ايضاً وحمل حطبه من الغيط الى الدار وحمل حطب الذرة من الجرن الى البيت وتخزين التبن والسهر في الطاحون وتربية الفراخ والحمام والارانب والاوز وبناء ما يلزم لها من خم وبناني ومساقي وبناء مطر للمخزين وحضبر (حظيرة) للنوم فيه صيفاً وغسل ثياب زوجها واولادها ان كانوا ممن تغسل ثيابهم وحمل القمح او الذرة اوغيره لبيعه في الاسواق وربما بعد السوق عنها اميالاً وعمل الروث اقراصاً تسمى الجلة لتخبز بها وتطبخ بدل الحطب والفحم في المدن . وعليها دق الذرة عند ارادة طحنه وتحميصه وغربلته وان كانت من سكان البراري فعليها

تحميص الشعير وطحنه ونخله كبقية الحبوب التي يلزمها القيام بما يلزم لها · وهذه الاعمال تقوي عضلها وتبعث فيها نشاطاً وتعظم اعضاءها فلا تحس بما تحس به ساكنة المدن من الحمل والوضع فقد رأيت امرأة في الكوم الطويل ذهبت على بعد ساعتين من البلد لتستحضر برسيماً لجاموستها في يوم شات فادركها المخاض هناك وحيدة فولدت ولفت الولد في جانب برسيم وحملت عقدتها على رأسها وجاءت تحمل الاثنين ثم مرّت علينا تضحك واخبرتنا بخبرها فرحة مسرورة واخبرني صديقي الحاج ابو شعيشع الهمشري الماجد انه رأى امرأة ولدت على شاطىء الترعة ثم ملأت البلاص وحملته وحملت الولد وذهبت الى بيتها وللفلاحة اعمال أُخرى غير هذه لا يجهلها المتجولون في البلاد الريفية وتزيد فلاحة الشام عن فلاحة مصر انها تشتغل بالفاس كالرجل فقد رأيت النساء يصنعون خندقاً حول ارض في قرية صرفند وفي لُد وفي يزور ورايتهن يحفرن حفاير عظيمة لمرور الماء منها في قلقيلا وطول كرم وضواحي الخليل فهن اتعب من فلاحة مصر فانهن يشاركنها في كل اعمالها ويزدن عليها ذلك · وعمل الفلاح المقابل لذلك حرث الارض وعزق القطن والذرة ونثر السباخ وربما نثرته معه واطلاق الماء لري الشراقي واعمال النطالة والطنبور التي قد تشاركه فيهما كما تقدم وحراسة الغيط وحمل القطن على حمارته وربما حملته المرأة على رأسها وضم الارز وهي تحمله الى الجرن كما تحمل ما يضمه من القمح والشعير والفول وغيره من الحبوب وعليه السهر عند الساقية وادارة النورج ان لم يكن له ولد وحمل السباخ الى الغيط على الحمير او الجمال وسد القطوع وري الزرع عند الحاجة وكثيرًا ما يفرغ من عمله

اياماً فيستريح والمرأة لا ينقطع لها عمل ولعلة كثرة اشغال الفلاحة وعدم امكانها القيام بكل ما يلزم ان اتسعت اطيان زوجها يضطر الرجل للتزوج بثنتين او ثلاث او اربع حسب ضروریاته ... انتظر العدد الآتي ...

﴿ سؤال ﴾

ما هي مراتب الشجاج والتمر فقد وقع الخلاف فيها بين جماعة من الادباء وقرّ الرأي على سؤال الاستاذ عنها فافتونا ولكم الثواب محمود فهمي باسكندرية

﴿ الجواب ﴾

اول الشجّاج القاشرة وهي التي تقشر الجلد من غير وصول الى اللحم وتسمى ايضاً حارصة . ثم الباضعة وهي التي تقطع الجلد وتشق اللحم خفيفاً من غير ادماء . ثم الدامية وهي التي تشق الجلد وتدمي اي تظهر مجرى الدم ولا تسيله . ثم الدامعة وهي التي يسيل منها الدم كما يسيل الدمع من العين . ثم المتلاحمة وهي التي اخذت فيما يلي الجلد ولم تبلغ السمحاق . ثم السمحاق وهي التي تبلغ القشرة الرقيقة التي فوق عظم الرأس وهي المسماة بالسمحاق . ثم الموضحة وهي التي تبدي وضح العظام اذا ازالت السمحاق . ثم الهاشمة وهي التي هشمت العظم . ثم المنقلة وهي التي تنقل منها فراش العظم . ثم الآمّة وهي التي بلغت ام الرأس . ثم الدامغة وهي التي تبلغ الدماغ وهي آخرها

اما مراتب التمر فاولها الطلع . ثم الجَدال ويقال له سَرادٌ وخَلَال ايضاً . ثم البغو . ثم البلح ويقال له رُمخة ايضاً (والعامة تقول رامخ) ثم البُسر . ثم المخطَّم . ثم المُوكَّت . ثم التُذنوب . ثم الجُمْسة . ثم تعدةٌ ويقال له خالع وخابلةٌ ايضاً .